

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 63

محمد بن صالح العثيمين

اـهـ بـقـيـ اـهـ الـاـرـادـةـ التـخـصـيـصـ يـدـلـ عـلـىـ الـاـرـادـةـ كـيـفـ التـخـصـيـصـ يـعـنـيـ كـوـنـ هـذـاـ ذـكـرـ وـهـذـهـ اـنـثـيـ وـهـذـهـ الشـمـسـ وـهـذـاـ قـمـرـ وـهـذـيـ اـرـضـ وـهـذـاـكـ سـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـيـشـ ؟ـ عـلـىـ 00:00:01

الـاـرـادـةـ اـرـادـ اللـهـ اـنـ يـكـوـنـ السـمـاءـ سـمـاءـ فـكـانـ اـنـ تـكـوـنـ الـاـرـضـ اـرـضاـ فـكـانـ اـنـ يـكـوـنـ الـاـنـسـانـ اـنـسـانـاـ فـكـانـ اـنـ تـكـوـنـ الـبـعـيرـ بـعـيـرـاـ فـكـانـ ثـلـاثـ قـالـواـ وـهـذـهـ الصـفـاتـ ثـلـاثـ لـاـ تـقـومـ لـاـ بـحـيـ اـيـ منـ لـازـمـ المـتـصـفـ بـهـذـهـ الصـفـاتـ ثـلـاثـ اـنـ يـكـوـنـ حـيـاـ فـنـتـبـتـ الـحـيـاـةـ فـتـكـونـ الصـفـاتـ

00:00:20

اـلـاـنـ اـرـبـعـاـ ثـمـ يـقـولـونـ اـذـاـ ثـبـتـ اـنـهـ حـيـ 00:00:39

فـاـمـاـ اـنـ يـتـصـلـ بـالـسـمـعـ وـالـبـصـرـ وـالـكـلـامـ اوـ بـضـدـ ذـلـكـ وـضـدـ ذـلـكـ مـمـتـنـعـ لـاـنـ ضـدـ السـمـعـ الـخـرـسـ آـآـ ظـدـ السـمـعـ الـصـمـمـ وـضـدـ الـكـلـامـ الـخـرـسـ وـضـدـ الـبـصـرـ الـعـمـلـ وـهـذـهـ الصـفـاتـ صـفـاتـ عـيـبـ 00:01:03

لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـتـصـفـ بـهـاـ الـخـالـقـ عـرـفـتـ طـيـبـ هـذـاـ وـجـهـ دـلـالـةـ هـذـاـ وـجـهـ دـلـالـةـ الـعـقـلـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـاتـ السـبـعـ طـيـبـ الرـحـمـةـ قـالـواـ مـاـ فـيـ رـحـمـةـ الرـضـاـ مـاـ فـيـ رـضـاـ الـحـكـمـ 00:01:29

مـاـ فـيـ حـكـمـ الـوـجـهـ مـاـ فـيـ وـجـهـ الـلـدـانـ مـاـ فـيـ يـدـهـ قـالـ نـعـمـ لـاـنـ هـذـهـ الصـفـاتـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـعـقـلـ هـذـهـ الصـفـاتـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـعـقـلـ وـاـذـاـ

00:01:53

فـاـنـهـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ نـتـبـتـهـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ كـيـفـ نـجـيـبـهـمـ يـجـيـبـهـمـ بـثـلـاثـةـ اـجـوـبـةـ اوـلـاـنـ الرـجـوـعـ اـلـىـ الـعـقـلـ فـيـ هـذـهـ الـاـمـوـرـ بـاـطـلـ بـاـطـلـ شـرـعـاـ وـعـقـلـاـ الرـجـوـعـ اـلـىـ الـعـقـلـ فـيـ هـذـهـ الـاـمـوـرـ 00:02:13

بـاـطـلـ شـرـعـاـ وـعـقـلـاـ اـمـاـ الـشـرـعـ وـقـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـاـ تـقـفـوـ مـاـ لـيـسـ لـكـ بـهـ عـلـمـ قـلـ اـنـمـاـ حـرـمـ رـبـيـ الـفـوـاحـشـ مـاـ ظـهـرـ مـنـهـ وـمـاـ بـطـنـ وـالـاـثـمـ وـالـبـغـيـ بـغـيـرـ الـحـقـ وـاـنـ تـشـرـكـوـ بـالـلـهـ مـاـ لـمـ يـنـزـلـ بـهـ سـلـطـانـاـ وـاـنـ تـقـولـوـاـ عـلـىـ اللـهـ مـاـ لـاـ تـعـلـمـوـنـ 00:02:35

وـاـمـاـ بـطـلـانـهـ عـقـلـاـ فـلـانـ هـذـهـ الـاـمـوـرـ مـنـ اـشـيـاءـ الـتـيـ تـتـلـقـىـ بـالـخـبـرـ لـاـنـ الـخـالـقـ عـزـ وـجـلـ لـيـسـ كـمـثـلـ الـخـلـقـ فـلـاـ يـجـوـزـ عـلـيـهـ مـاـ يـجـوـزـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ يـمـتـنـعـ عـلـيـهـ مـاـ يـمـتـنـعـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ يـجـبـ لـهـ مـاـ يـجـبـ 00:02:57

لـهـمـ فـهـوـ مـخـالـفـ لـلـخـلـقـ وـاـذـاـ كـانـ مـخـالـفـاـ لـلـخـلـقـ فـهـلـ يـحـكـمـ الـخـلـقـ عـلـيـهـ بـعـقـولـهـمـ الـجـوـابـ لـاـ كـيـفـ تـحـكـمـ لـاـ شـاهـدـتـ اللـهـ وـلـاـ شـاهـدـتـ اـنـاـ نـظـيـرـاـ لـهـ فـكـيـفـ تـحـكـمـ عـلـيـهـ بـالـعـقـلـ فـكـانـ فـيـ الـشـرـعـ وـالـعـقـلـ مـاـ يـبـطـلـ الـاعـتـمـادـ عـلـىـ 00:03:22

الـعـقـلـ فـيـ هـذـهـ الـاـمـوـرـ ثـمـ نـقـولـ ثـانـيـاـ هـبـ اـنـ الـعـقـلـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ سـوـىـ هـذـهـ الصـفـاتـ السـبـعـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ سـوـىـ هـذـهـ الصـفـاتـ السـبـعـ فـقـدـ دـلـ عـلـىـ الـشـرـعـ وـقـدـ دـلـ عـلـىـ الـشـرـ 00:03:46

وـتـعـدـ الدـلـلـ جـائـزـ عـقـلـاـ وـوـاقـعـاـ فـاـذـاـ اـنـتـفـيـ اـحـدـ الدـلـلـيـنـ ثـبـتـ المـدـلـولـ بـاـيـشـ بـالـدـلـلـ اـلـاـخـرـ لـاـنـ اـنـتـفـاءـ الدـلـلـيـنـ لـاـ يـسـتـلـزـمـ اـنـتـفـاءـ

الـمـدـلـولـ فـقـدـ يـكـوـنـ لـلـمـدـلـولـ دـلـلـ اـخـرـ غـيـرـ الدـلـلـيـنـ الـذـيـ اـنـتـفـعـ 00:04:13

فـاـذـاـ فـرـضـنـاـ جـدـلـاـ اـنـ الـعـقـلـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـاتـ فـاـنـ الـشـرـ دـلـ عـلـىـهـ وـاـذـاـ دـلـ عـلـىـهـ وـجـبـ اـثـبـاتـهـ بـدـلـالـةـ الـشـرـ لـاـنـ الشـيـءـ قـدـ يـكـوـنـ

لـهـ اـكـثـرـاـ اـنـ دـلـلـ 00:04:42

فـاـذـاـ اـنـتـفـيـ الدـلـلـيـنـ قـامـ الدـلـلـيـنـ ثـانـيـاـ مـقـامـهـ لـاـنـ الـاـشـيـاءـ لـاـنـ بـعـضـ الـاـشـيـاءـ تـعـدـدـ اـدـلـتـهـ الـوـجـهـ ثـالـثـاـ اـنـ نـقـولـ اـنـاـ يـمـكـنـاـ اـنـ نـثـبـتـ

بـالـعـقـلـ مـاـ نـفـيـتـمـ اـنـ الـعـقـلـ دـالـ عـلـىـهـ 00:05:04

يـعـنـيـ اـنـاـ نـسـتـدـلـ بـالـعـقـلـ كـمـ اـسـتـدـلـتـمـ بـالـعـقـلـ وـنـقـولـ مـاـ نـفـيـتـمـوـهـ قـدـ دـلـ عـلـىـهـ الـعـقـلـ قـدـ دـلـ عـلـىـهـ الـعـقـلـ مـثـالـ ذـلـكـ هـذـهـ النـعـمـ التـيـ

نشاهدنا وهذه النقم التي تنتفع عنا مع وجود اسبابها - 00:05:29

يدله على ايش على الرحمة ولا على الغلظة على الرحمة فنزول المطر من اثر الرحمة ونبات الارض من اثار الرحمة والنوم والراحة من اثر الرحمة والعلم والرزرق ان اثار الرحمة - 00:05:53

كل ما بنا من نعمة فهي من اثار الرحمة ودلالة هذه الاشياء على الرحمة عقلا او اوضح وابين من دلالة التخصيص على الارادة لان دلالة هذه الاشياء على الرحمة واضحة للعامي - 00:06:17

والعالم ودلالة التخصيص على الارادة لا يفهمها الا الا شخص عالم يمكن انتم الان لولا انكم عرفتم ذلك من كتب اهل العلم ما عرفتم كيف تستدلون بالتخصيص على الارادة - 00:06:40

واضح ونقول اثابة الطائعين كتابة الطاغية وتعلية منازلهم دليل على ايش على الرضا عنهم ولا على الكراهة لهم على الرضا عنه لانه لو كرههم لعاقبهم وانتقامه سبحانه وتعالى من المجرمين - 00:07:00

وش يدل عليه على الغضب فلما اسفونا انتقمنا منهم المهم ان ما ذكروه ما ذكروا ان العقل لا يدل عليه فانه يمكننا ان نثبته نحن بدلالة ايش لا بداية العقل - 00:07:25

وحيينذ نجيبيهم بثلاثة اجوبة الوجه الاول عيسى نعم ان تحكيم العقل في هذه الامور امر باطل ولا نسلم ان العقل يحكم به في هذه الامور فالمرجع هذى الى ايه الى السمع - 00:07:45

طيب تاني نعم نعم لان الشيء قد يكون له اكثر من ذليل العقل يدل نعم زيد الثالثة نقول يمكن ان نثبت هذه الصفات التي نفيت ان انها ان العقل يدل عليها يمكن ان يثبتها بالعقل - 00:08:11

اثباتا اوضح من اثباتكم الارادة بدلالة التخصيص نعم وكمال علة. نعم. انه هؤلاء ما في شك هو دل على العلم ودال على القدرة ودال على الربا العلم هم الباقي كم - 00:08:45

كيف ما ينزل عليه اجتمعت عليه العلم ايه نقول الرحمة غير مشكوك فيها واضح هل الذي يعطيك النعم ويربيك بها ويدفع عنك النقم. هل هل هذا من رحمته ولا من - 00:09:16

من غضبه وانتقامه الرجل اذا شكر ولده فاذا عمل له ولده عملا ثم اعطاه ايش يدل عليه على نظام في ذلك ولا على غضبه والله ما اعتقادك ياسر اذا جاء ولدك مثلا وقضى حاجتك - 00:09:32

تشبه ضربا نعم ولا اذا عاندك وعقلك تهدي اليه الهدايا قوله نعم احسن الله اليكم ذكرنا هنا زينا مستحيل في ذاته هنا كخلق الله مثله نعم كل شخص تمثيل بهذا النتائج - 00:09:55

نعم وش فيه؟ هذا مشهور عند العلماء ايه لان لو قال قائل هل يقدر الله ان يخلق مثله ما في شيء حنا متناول المستحيل فهو بالجائز ايه مهوب للجائز يعني مهوب هذا اقرار بان الله ياخذه مثله - 00:10:19

هذا انكار بان الله يخلق مثله نعم بصل اي نعم هذى مشهورة يعني حتى ابن القيم رحمه الله ذكره في مفتاح دار السعادة وغيره وذكر ان الشيطان جاء للعبد - 00:10:37

جاء للعالم لما قال جنود الشيطان للشيطان ليش انك تفرح بموت العابد والعبد يتبع الله دائمًا ليل ونهار لان هذا اظر عليه العالم اظهر على البناء من العالم - 00:11:03

وضرب لهم اثاث قال تعالى نروح نمشي جا للعبد قالوا له يا ايها الرجل هل يستطيع الله ان يخلق مثله ايه الله على كل شيء قادر حكم واستدل المسكين جه المركب - 00:11:17

قالوا طيب هل يستطيع الله ان يجعل السماوات والارض كلها في قشر بيضة لا هذا ما يجوز ما يمكن هذا مستحيل وراحوا للعالم وسألوا هذا السؤال قال اما الاول فهذا مستحيل - 00:11:36

ولا يمكن اما الثاني فان الله قادر على ان يكبر هذا القشر ويصغر السماوات والارض وتكون السماوات والارض في غشنا تغسل بيضة اما نعم اما يجعل السماوات والارض احالتها الحاضرة - 00:11:52

في قسط بيضة في حالة الحاضرة فهذا من المستحيل اللي ما تعلق هو القدرة اصلاً نعم - 00:12:11